لتثبيت اقدامهم في المنطقة كحلفاء للغرب، مع ما يعنيه ذلك من استمرار تدفق الدعم العسكري والاقتصادي الغربي الى اسرائيل. غير ان حرب فيتنام، والصعوبات الداخلية التي بدأت تضغط على ادارة جونسون، واقتراب موعد الانتخابات الاميركية، كلّها أمور دفعت ريتشارد نيكسون الى الاستجابة للدعوات السوفياتية، من اجل التقارب بين المعسكرين. وخلال الربع الاول من العام ١٩٦٨، لم تعد ادارة نيكسون تركّز على مخاطر الوجود السوفياتي في الشرق الاوسط؛ وتسارعت الخطوات باتجاه الانفراج في علاقات المعسكرين، الى ان بلغت ذروتها في ١٩٦٨/٧/١، عندما وقّع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على اتفاقية للحدّ من انتشار الاسلحة الذرية.

ولقد أصيب الاسرائيليون، جراء ذلك، بصدمة مزدوجة؛ فمن جهة، قلّل التقارب بين المعسكرين من أهمية القواعد المتقدمة، والحلفاء الصغار لكل من المعسكرين؛ ومن جهة أخرى، استغل الاتحاد السوفياتي أجواء التقارب بين المعسكرين، ليتقدم بمشروع لنزع السلاح من مناطق عدّة، بما في ذلك منطقة الشرق الاوسط، شريطة تصفيته من آثار العدوان الاسرائيلي، وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة العام ١٩٦٧. وعندما لم يرفض الاميركيون المقترحات السوفياتية، بادرت الدوائر الدبلوماسية ووسائل الاعلام الاسرائيلية الى شنّ حملة سياسية مكثّفة ضد الادارة الاميركية، لحملها على التراجع عن توجهاتها الانفراجية الجديدة. وكان محتوى هذه الحملة الاسرائيلية هو انه «اذا كان الشعب الاميركي غير مستعد للتضحية بسلامته على مذبح أغراض الآخرين، فان شعب اسرائيل غير مستعد لأن يقوم بذلك على مذبح الرغبة في التقارب الاميركي ـ السوفياتي»[١١].

وقد اعتبرت احدى الصحف الاسرائيلية ان الكرملين «يستغل اولئك الموظفين في وزارة الخارجية الاميركية، المسؤولين عن الشرق الاوسط؛ وعلى اسرائيل ان تستعد لنزاع ثابت مع وزارة الخارجية الاميركية، دفاعاً عن مصالح اسرائيل، التي هي مصالح الولايات المتحدة في منطقتنا»[١٢].

وعبّرت صحيفة اسرائيلية أخرى عن القلق العميق الذي يعتري المسؤولين الاسرائيليين ازاء نجاح مساعي التقارب بين المعسكرين، فكتبت: «يوجد لدينا تخوّف دائم من توصّل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى اتفاق فيما بينهما على حسابنا. ان كل حلفاء الولايات المتحدة خائفون من ان تتخلى عنهم هذه الدولة الجبّارة، لكي تحصل على اتفاق شامل مع الاتحاد السوفياتي»[١٣].

ولم يُكتَب لمرحلة الانفراج الدولي ان تعمّر طويلاً. فسرعان ما أدى تسارع الاحداث في الشرق الاوسط الى اعادة تعكير الأجواء بين المعسكرين. فالمقترحات السوفياتية للتسوية رفضت من جانب اسرائيل، وتجاهلتها واشنطن. كما ان مبادرة روجرز ومساعي مبعوث الامم المتحدة، غونار يارنغ، لاقتا المصير عينه، بسبب الرفض الاسرائيلي لمبدأ الانسحاب من الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧. ولم يكن أمام مصر وسوريا سوى الشروع في حرب الاستنزاف، لمنع اسرائيل من تكريس احتلالها للاراضي العربية؛ وبدأ الاتحاد السوفياتي يكثّف دعمه العسكري لمصر وسوريا لمساعدتهما على ازالة آثار العدوان. وهنا بدأ فصل جديد من محاولات اسرائيل لضرب سياسة الانفراج الدولي، تحت ذريعة «تحوّل مصر الى قاعدة عسكرية سوفياتية».

كان وجود عدد من الخبراء العسكريين السوفيات في مصر أرضية للحملة التحريضية السياسية التي شنّتها اسرائيل، والتي كانت أهدافها الحقيقية تتجاوز حجم الوجود السوفياتي في مصر، الى غاية أكبر، هي توتير العلاقة بين موسكو وواشنطن، سعياً الى العودة الى الظرف الموضوعي الملائم لاسرائيل، وهو ظرف الحرب الباردة بين المعسكرين.